

غيلان الصفدي يطلق حشوده النزقة في أكثر من اتجاه

الفنان السوري يرسم شخصيات تتظاهر بالوجود من العدم

ما أن يُذكر اسم الفنان التشكيلي السوري غيلان الصفدي إلا وتحضر أجواء المسرح الدرامي/الساحر وكواليسه المليئة بالملاصق الملونة والمخملية وروائح رطوبة لم تر الشمس يوماً. وهو اليوم إن كان من خلال نشره لأعماله الجديدة على صفحته الفيسبوكية أو عبر مشاركته في معرض جماعي في "سيركالدبي" يُطلق العنان لحشوده البشرية التي اشتهر برسمها وقد طرأ عليها تطور واضح.



ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

يشارك الفنان التشكيلي السوري غيلان الصفدي أصدقائه ومتابعي نشاطه الفني صوراً لأعماله الجديدة على صفحته الفيسبوكية. أعمال تحدث عن تطور بارز لا علاقة له فقط باستخدام ألوان دون أخرى، أو تبني صيغة جديدة لأعماله التي أنجزها بالأبيض والأسود والمرتبطة بشكل خاص بالمساحة السورية، وإنما إلى ما هو أعمق من ذلك بكثير.

اليوم يعرض على صفحته الفيسبوكية سلسلة من تلك اللوحات، حيث يقف البشر فيها وكأنهم يسرون لوحدهم بين الناس غير معنيين بما يحدث من حولهم. يسرون وكأنهم مغرورون في الأرض التي يقفون عليها. لا يتحركون، لا يتقدمون في سيرهم تجاه أي مكان فممكن أن يكون مشروع وصول له أي أهمية.

معظمهم تتراكم أجسادهم إلى جانب بعضها البعض وبعضها "ترتطم" في ما بينها لتظهر وجوه تلك الأجساد وكأنها انتهت للتو إلى ناظر مُشاهد اللوحات، أو لتقل "عقلت" نظرتهم، لأن معظم شخصوه في الكثير من لوحاته تلتفت إلى خارج إطار اللوحة، ولكن لا تبصر إلا عزلتها الشخصية وهي في عز احتدام بشري ربما يشبه يوم الحضر، ولكن مع برودة غرائبية على الرغم من استخدامه للألوان الدافئة.

لا حركة في لوحاته إلا القلق، السكون في لوحاته هو القلق التي تغور معه العيون تارة وتختفي وتحتجأ أحياناً أخرى.

ومن ناحية أخرى، يتفكّن الصفدي، كمن يحاول استنطاق شخصوه عن أحوال طارئة عليها، بابتكار صيغ لا تنضب لحشوده تلك، إما لوليا أو توزيعاً للشخصوه أو "دسا" لأفراد نافرين بمظهرهم أو بحركة رؤوسهم. شخصوه استطاعت أن تكون مغزى للوحة دون أخرى أو في انطلاقتها السردية الحكائية التي تطلق جميع من حضر في اللوحة.

ولا يغيب "مهزجه" عن تلك اللوحات، وكيف يغيب وهو يكاد أن يكون "خاسة" كل شخصوه وصيروتها؛ فيظهر هنا أو هناك في هذه أو تلك

معظم شخصوه غيلان الصفدي لا تبصر إلا عزلتها الشخصية، وهي في عز احتدام بشري ربما يشبه يوم الحضر

وسبق للفنان منذ فترة قصيرة، أي في أواخر شهر يونيو الماضي، أن شارك في معرض جماعي في "سيركالدبي" وذلك لمدة ثلاثة أيام، حيث قدم مختارات من أعماله الفنية السابقة المشغولة على الورق.

أعمال فنية تُظهر العديد منها حشوده البشرية، التي يُعرف الفنان بها، وقد استحوذت العديد من وجوهها إلى شبابيك وقناطر مُطلة على عالم ساخط تنعكس حقيقته في العيون وتعاير الوجوه الذاتية حدودها، والتي تشير إلى تجريدية سببناها الصفدي لاحقاً في تشكيل معالم وجوه وأجساد شخصياته.

أجساد متراكمة

في تلك الأعمال (السابقة التي اختار عرضها في دبي ضمن المعرض الجماعي) والحالية على صفحته الفيسبوكية) يأخذنا الفنان السوري إلى أجواء



برودة غرائبية على الرغم من الحضور المكثف للألوان الدافئة

وغيلان الصفدي، فنان تشكيلي سوري، من مواليد السويداء في العام 1977، حاصل على ماجستير من جامعة دمشق، كلية الفنون الجميلة، اختصاص التصوير الزيتي.

وهو يُقيم حالياً في بيروت، وله مقتنيات في أكثر من عاصمة عربية وعالمية منها: باريس، بيروت، تونس والجزائر.

أقام الصفدي ستة معارض فنية فردية، وشارك في حوالي أربعين معرضاً جماعياً في ألمانيا، وإيطاليا، والمملكة المتحدة، وأرمينيا، وفرنسا، وتركيا، والكويت، والأردن والإمارات. وفاز بجائزة توريانو بايपालيا لأفضل تصميم يدمج بمسرحية "خط حرير - خيال ظل".

لوحاته بأحادية لون زهري لا علاقة له بوردية المواقف والتجمعات الاحتفالية السعيدة.

وفي لوحة أخرى تفرغ شخصوه في زرقاة شاملة، هي غيبوبة المشاعر وزرقاة الملل من طول الانتظار وربما ملل من العيش بالمعنى المطلق. وفي لوحة ثالثة يعود الفنان إلى استخدامه للون الأسود والأبيض وموشحاته وتقاسيمه الرمادية.

في هذه اللوحة، تتحول بعض الرؤوس تارة إلى عيون جاحظة وتارة أخرى إلى ما يشبه فقاعات أو حاضنات أكسجين تستدير أطرافها عشوائياً.

وهكذا يراكم الفنان أعماله ليبتكر في كل واحدة فيها فصلاً حكاياً مغايراً من ضمن نص فني واحد وموحد.

أكثر غرائبية منها يُمكن أن نصف بها عالماً المعاصر، لاسيما منذ انتشار وباء كوفيد - 19 وتوالي الأزمات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والسياسية تصعباً حتى هذه اللحظة.

ولا ننسى أن الفنان مقيم في لبنان، وقد اختار بيروت مكاناً لإقامته حيث أسس مرسماً له. وبيروت اليوم كما كل لبنان في أتون أزمات، وبعد مرور سنتين، أصبح بالإمكان إعلانها أزمة وجودية سحيقة.

والفنان السوري الذي اختار بيروت حياً، اختارها في السراء والضراء وأظهر ذلك جلياً في أعماله.

ومن ضمن محاولات الفنان في استنطاق شخصوه وتطويع كيانها (من الخارج والداخل) يبادر بإشباع إحدى

اللوحه وقد أكسبه الفنان ملامح "عادية" مقارنة بما كان يظهر عليه في لوحاته السابقة.

غرائبية عادية

انخرط مهرج الصفدي مع الجمع بشكل أقوى عن سابق أعماله. أصبح ينتمي لهم وينتمون إليه بشكل كامل، منهم الملوك والصعاليك وجنود الشياطين البشرية، ومنهم الأبطال المهزومون والحامون، والأقوياء المتكفئون والمتربصون بلحظة وهن يتفض بعضهم فيها على بعضهم الآخر. هذه "العادية" هي تماماً ما أضفى على لوحاته المشحونة جواً غرائبياً. فلا غرائبية إلا في تماس مع واقع

الجمال يعانق الفكر في معارض الشارقة للفنون

وكودو إشنون عرضاً شاملاً لأعمالها من 2011 إلى 2018، يضيء على التزام الفنانين الثابت بالعمل على خلق "خيال علمي مواز للحاضر" عبر الصورة والصوت، بينما تتناول الأفلام ومقاطع الفيديو التي تتراوح ما بين النظرية والوثائقية والشعرية والروائية، الأزمات العالمية للرأسمالية.

وإلى جانب معارضها في الشارقة، تنظم المؤسسة مجموعة من العروض الدولية بالتعاون مع مؤسسات فنية عالمية، وتشتمل معارضها للفنانة بائي عبيدي بعنوان "الرجل الذي تحدث حتى اختفى" بيقام في متحف شيكاغو للفن المعاصر، في الفترة بين 4 سبتمبر 2021 و5 يونيو 2022.

ويستكشف هذا المعرض الاستقصائي للفنانة عبيدي ممارستها الفنية على مدى عقدين من الزمن، وذلك عبر فيديوهات تكوينية، وصور فوتوغرافية وأعمال صوتية بالإضافة إلى تكييفات جديدة لها، ويشارك في تقييمه كل من حور القاسمي وناتاشا جينوالا وبانة قطان والقيمة المساعدة باميلا البر من متحف شيكاغو للفن المعاصر.

بالإضافة إلى مشروع "مدرسة الدار البيضاء" وهو مشروع مشترك ينطلق من إرث المدرسة العليا للفنون الجميلة بالدار البيضاء وأساليبها التربوية المبتكرة واستراتيجيات المعارض في المغرب في الستينات. وأطلق هذا المشروع كل من معهد كي دبليو للفن المعاصر ومؤسسة الشارقة للفنون، بالتعاون مع معهد غوته في المغرب، و"فينك آرت"، و"زمان

فما يشمل برنامج الخريف مجموعة من المعارض هي: "الوجه الآخر للصحف" لهرير سرخسيان، والذي يقام في الفترة بين 30 أكتوبر 2021 وحتى 30 يناير 2022، وهو أول معرض استقصائي لأعمال الفنان التي تستكشف الطرق المتنازع عليها عبر الصورة.

وينظم معرض "الوجه الآخر للصحف" كل من مؤسسة الشارقة للفنون، وغاليري بونيه كونستال للفنون، وبونيفانتن في ماستريخت، وهو الأكبر من نوعه لأعمال الفنان حتى تاريخه، حيث يوظف سرخسيان الأساليب الفوتوغرافية في استحضار المناظر التي تتكشف النقاب عن الصدمات التاريخية، وتعتمد أعماله على الذاكرة الفردية والجمعية، وتخوض في القصص التي تعجز السجلات والمصادر الرسمية عن روايتها، بما يتيح للمفكر عبر مشاهد مصممة ومصنعة مسبقاً التفكير في الجوانب الشكلية للصورة، وتقييم احتمالات ما هو كامن تحت سطحها.

ويقام هذا المعرض أولاً في المباني الفنية التابعة للمؤسسة، لينتقل بعدئذ إلى غاليري بونيه كونستال من 26 أبريل إلى 19 يونيو 2022، ثم ينتقل إلى بونيفانتن أواخر صيف 2022. يليه معرض "كائنات وادة" لمجموعة أوتوليث، الذي يقام في الفترة بين 13 نوفمبر 2021 و13 فبراير 2022، في الأروقة 1 و2 و5 و6 في المباني الفنية في ساحة المريجة. وتقدم مجموعة أوتوليث التي أسسها في لندن كل من أنجاليكا ساجار

القاسمي رئيس مؤسسة الشارقة للفنون، ويتضمنان أعمالاً مختارة من المعارض السابقة أو من تكييفات خاصة لبيناليات الشارقة، بالإضافة إلى مقتنيات حديثة لم تعرضها المؤسسة بعد، لكل من: فريدة لاشاي، رشيد أرايكن، ماندي الصايغ، إيمان عيسى، فهدا مشيري، ربيع مروة، براجكتا بوتنيس، ناري وارد، إيتيل عدنان، سيمون فتال، ولالا روخ، إلى جانب مجموعة مختارة من منحوتات وأعمال ورقية تم اقتناؤها حديثاً للفنان شوقي شوكتيني.

كما يضم برنامج الصيف النسخة الثالثة من معرض "الشارقة - اليابان" التي تقام تحت عنوان "هدوء غامر: السكنية والعزلة والاتصال في العمارة اليابانية"، وتستكشف الدور

الشارقة (الإمارات) - أطلقت مؤسسة الشارقة للفنون برنامجاً معارضها لصيف وخريف 2021، الذي يتضمن معارض فريدة لفنانين من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وجنوب آسيا، ومعارض دولية تنظم بالتعاون مع عدد من المؤسسات الفنية حول العالم، إضافة إلى الفعاليات السنوية التي تسلط الضوء على أعمال الفنانين ومخرجي السينما والناشرين المحليين والدوليين.

ويقدم برنامج الصيف في الفترة بين 24 يوليو الجاري وحتى الأول من أكتوبر المقبل، معرض "إلى الأبد... سيكون المطر مصنوعاً من الرصاص"، ومعرض "عندما أحصى... ليس ثمة أحد سواك"، وهما من تقييم الشارقة حور بنت سلطان

الشارقة (الإمارات) - أطلقت مؤسسة الشارقة للفنون برنامجاً معارضها لصيف وخريف 2021، الذي يتضمن معارض فريدة لفنانين من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وجنوب آسيا، ومعارض دولية تنظم بالتعاون مع عدد من المؤسسات الفنية حول العالم، إضافة إلى الفعاليات السنوية التي تسلط الضوء على أعمال الفنانين ومخرجي السينما والناشرين المحليين والدوليين.

ويقدم برنامج الصيف في الفترة بين 24 يوليو الجاري وحتى الأول من أكتوبر المقبل، معرض "إلى الأبد... سيكون المطر مصنوعاً من الرصاص"، ومعرض "عندما أحصى... ليس ثمة أحد سواك"، وهما من تقييم الشارقة حور بنت سلطان



تنويعات تشكيلية تنهل من روح العصر